هو الله - اللّهمّ يا ربّ الملكوت المتجلّل بالجبروت المقدّس...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

لوح رقم (43) - من آثار حضرت عبدالبهاء - مکاتیب عبد البهاء، جلد 3، صفحه 167

(43)

فی جواب مسأله بخصوص احمد احسائی، ام لوط و صباياه، جبر و تفويض

هو الله

اللهم يا رب الملكوت المتجلل بالجبروت المقدس عن النعوت تعلم و ترى تذلل الضعفاء و تقهقر السفهاء و اضطراب قلوب البلهاء و تذبذب الجهلاء و قد ظهر برهانک و برز سلطانک و ثبتت حجتک و تمت کلمتک و ترتلت آياتک و شاع ذکرک و علا أمرک و أحاطت الآفاق سطوة قيوميتک و ارتعدت فرائص الخلائق من قوة ربوبيتک و علت راية ميثاقک فی الشرق و الغرب و خفقت علی صروح الشرف و المجد و انتشرت نفحاتک فی کل الاقاليم و امتد الصراط المستقيم و شهدت السن الامم بميثاق اسمک الاعظم مع ذلک ترى ضعفاء القوم يخوضون فی شبهات اهل النوم و يتشبثون باذکار اوهن من بيت العنکبوت و يهوون فی وهدة السقوط و يأوون الی حفرة القنوط و يعذرون کل من نقض الميثاق و قام علی النفاق فی صبيحة يوم الفراق و استهون العهد و تمهد فی المهد و سخر بآيات الميثاق عند أکثر اهل الوفاق ثم حرر بقلمه و خطه رسائل الشقاق و نشره فی الآفاق فلما

خابت منه الآمال افترى على عبدک المنجذب الى الجمال القائم على خدمتک فى الغدو و الاصال و اظهر سلطانک فى كل البلدان و رفع رايات سلطنتک فى كل الآفاق حتى خابت الاعداء و عميت اعينهم من شدة البكاء و قالوا كنا نرى بعد صعود نير الملأ الاعلى خمود هذا السراج و نضوب هذا البحر المواج و تنكيس هذا العلم المبين و تدمير هذا الركن العظيم فخابت الآمال و قربت لنا الآجال و تقطع منا الاوصال حيث كان هذا الرزء العقيم كأسا من السم النقيع و العلقم المرير فزاد السراج أنوارا و اشتدت النار اشتعالا و زادت الراية ارتفاعا فشاع هذا الامر العظيم و ذاع فى كل الاقاليم يا ليت لم يقع الصعود لمليک الوجود فالشمس زادت اشراقا و الغمام ازداد ارعادا و ابراقا ثم الذى رضى بالنقض و ترک الفرض اعلن الخلاف برسائله فى الاطراف فرح الاعداء و شرح صدور أهل البغضاء فأصبحت افواههم ضاحكة و السنهم هاتكة و سيوفهم فاتكة فاتخذوا تلک الليلة الليلاء زينة و احيوها بالمسرات و البشارات و قالوا قد هدم الركن الشديد و تخلل البنيان المشيد و تزلزل اركان بيت التأييد و وقع الخلاف و البغضاء بين اهل البهاء الى امد مديد سيغور ماؤهم و يتكدر صفاؤهم و تخمد نارهم و يطفأ سراجهم فيا طيور الليل حيوا على الغارة الشعواء ظلما و بهتانا حيوا للبأس بعد اليأس فتسعرت نارهم بعد الخمود و ارتفع ضجيجهم بعد الصمت و السكوت هذا مساعى من خالف العهد و نصرة من استبدل الشهد ببقول الارض و الاعين رأت هذه الامور و الآذان سمعت بهذا النقض الهادم للبيت المعمور مع ذلک ترى يا الهى اناسا يرتابون فى هذا الامر الذى ظهر ظهور الشمس فى اشد الاشراق و اطلع به اهل الوفاق و تقر به عصبة الشقاق و تتجاهر به ثلة النفاق و شهدت به حتى الاعداء فى الآفاق مع ذلک يقول المرتابون لا يضره النقض و التحريف فى الكتاب لانه مذكور فى الخطاب يالله ما هذا الظلم العظيم يحرفون كتاب الله و يشهد به الاهل و الاخوان مع ذلک يترددون اهل الخصوم و يرتابون مع نص قاطع من الحى القيوم

اگر آنى از ظل امر منحرف شود معدوم صرف بوده و خواهد بود فهل من انحراف اعظم من نقض الميثاق و هل من انحراف أكبر من تحريف الكتاب و هل من انحراف أشد من الفساد و هل من انحراف اعظم من الاتحاد مع الاعداء و هل من انحراف أشد من امر يبكى الاحباء و يأجج نار الجوى فى قلوب الاصفياء و يسر افئدة الاعداء و هل من انحراف أكبر من تطبيق اسم مركز الميثاق بالنفى و الشيطان و هل من انحراف أشد من هدم البنيان العظيم و هل من انحراف اعظم من هتک حرمة امر الله و هل من انحراف اشنع من التذلل عند الخصماء هذا ما فعل مركز النقض و اشتهر فى الآفاق و يوجد الآن كتاب بأثر من قلم سليل الناقض الاكبر مرقوم فيه بحق مركز العهد فسوف يبعث الله من لا يرحمه هل من انحراف أشد من ذلک فانصفوا يا أولى الالباب

و أما الكلمات التى صدرت من قلم النجم الازهر و السراج الانور الشيخ الاجل احمد قد حررنا شرحا عليها و تركنا نشرها حتى يفسرها السائرون منهم الناقض المرقوم عند ذلک نأتى بهذا الثعبان المبين

و اما ما هو المزبور فی التوراة من امر لوط و صباياه و الارتداد هذه اضغاث احلام ما انزل الله بها من سلطان تلک اقاويل المؤرخين من اهل الكتاب و اعلموا ان التوراة ما هو منزل فی الالواح على موسى عليه السلام أو ما امر به و اما القصص فهذا امر تاريخی كتب بعد موسى عليه السلام و البرهان على ذلک ان فی السفر الاخير كتب الحوادث التی وقعت بعد موسى و اخبر عنها و هذا دليل واضح و مشهود بأن القصص دونت بعد موسى عليه السلام فلا اعتماد على تلک الاقوال التی هی القصص و الروايات و ما انزل الله بها من سلطان لان الكتاب الكريم و الخطاب العظيم هو الالواح التی اتی بها موسى عليه السلام من الطور او ما نطق به مخاطبا لبنی اسرائيل بنص قاطع من الاحكام بناء على ذلک لا تستغربوا من اخبار صدرت من اقلام المؤرخين من بعد موسى لانها ليست من الآيات المحكمات فی الزبر و الالواح

و اما مسألة لا جبر و لا تفويض انی لعدم المجال و تشتت الاحوال اختصر بعدة كلمات و انها لكافية لاولی العلم من اهل البشارات فاعلم ان القدرة القديمة محركة للآفاق و مقلبة للقلوب و الابصار و مدخل الانسان فی الافعال هو الارادة و الميلان و القابلية و الاستعداد فالبشر و الشجر متحركان و المحرک لهاتين الحركتين هو الله و لكن حركة الانسان مباينة لحركة الاشجار لان الحركة الاولی بالاختيار و الارادة و الميلان و الثانية بالاضطرار و عدم الاختيار و المحرک هو العزيز الجبار هذا معنی لا جبر و لا تفويض و لا كره و لا تسليط امر بين الامرين و اذا أمعنت النظر لرأيت الحركة فی جميع الكائنات سواء كان من الشجر و البشر و الدواب و الاجسام و محرک الكل رب الموجودات انما تختلف حركة الشجر عن حركة البشر لان هذه بارادته اذا لا جبر و ما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون و لا تفويض حيث المحرک هو الله قل كل من عند الله و هذا هو الامر بين الامرين و لنا مثل آخر و هو اذا اشتدت ريح صرصر فی البر و البحر ترى الفلک موآخر الى الشرق و الغرب و المحرک لها الريح الشديد و لو لاها لما تحركت من مقامها أبدا اذا لا تفويض و لكن اذا مال الملاح بالسكان الى الشرق فتذهب بقوة الريح مشرقة و ان اماله الى الغرب تذهب بها الريح مغربة كما قال الله تعالى "و كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربک و ما كان عطاء ربک محظورا" فثبت ان لا جبر بل بارادة الانسان و ميلانه هذا مختصر الجواب و اتأمل من الله ان اجد فرصة كافية بعد ذا و ابث لک الدلائل و البراهين القاطعة فی هذه المسئلة الغامضة حتی ترى الامر بين الامرين واضحا مشهودا كنور المشرقين

الهی الهی ايد احبائک المخلصين على الاقتفاء بالنور المبين و وفق عبيدک المقربين على نشر نفحاتک بين العالمين حتی يلتهوا عن شبهات الناقضين بتبليغ دينک المنير و بث تعاليمک و اشاعة آثارک و اذاعة بيناتک بين الخافقين انک انت الكريم الرحيم العزيز الوهاب و انک انت المقتدر المتعالی القوی المختار (ع ع)